الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعَدُّ علمُ النحوِ أو قواعدُ اللغةِ العربيةِ أحدَ العناصرِ المهمّةِ في تعليمِ اللغةِ العربية. ويتمحورُ هذا العلمُ حولَ تركيبِ الأسماءِ (الاسم)، والأفعالِ (الفعل)، والحروفِ (الحرف) لتكوينِ جملةٍ صحيحةٍ وكاملة. وإنَّ إتقانَ علمِ النحوِ يُسهّلُ على المتعلّم قراءةَ النصوصِ العربيةِ غيرِ المشكولةِ وفهمَها فهمًا صحيحًا وسليمًا. وإضافةً إلى ذلك، يُتوقَّعُ أن يُسهمَ إتقانُ النحوِ في تقليلِ الأخطاءِ في استخدامِ اللغةِ العربيةِ شفهيًّا وكتابيًّا. ويُدرَّسُ علمُ النحوِ في كثيرٍ من المؤسّساتِ الإسلاميةِ مثلِ المعاهدِ الإسلاميةِ والمدارسِ الدينية.[١]

يُعَدُّ تعليمُ النحوِ أمرًا بالغَ الأهميةِ في المؤسساتِ التعليميةِ الإسلاميةِ كالمعاهدِ والمدارسِ الدينية، إذ تُولي هذه المؤسساتُ اهتمامًا كبيرًا بتعليمِ النحو؛ لأنَّ وجودَ هذا العلمِ يُسهّلُ فهمَ العلومِ الإسلاميةِ مثلَ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ الشريفِ، والفقهِ، والأخلاقِ، والعقيدةِ، وغيرِها من العلومِ الإسلامية .ومع ذلك، فإنَّ تعليمَ النحوِ في المؤسساتِ التعليميةِ الإسلاميةِ، سواءٌ في المدارسِ الدينيةِ أم المعاهدِ الإسلامية، يواجهُ كثيرًا من المشكلات، سواءٌ كانت مشكلاتٍ لغويةً أم غيرَ لغوية. ولذلك، ينبغي الاهتمامُ بتعليمِ النحوِ وتقديمُه؛ لما له من دورٍ مهمٍّ في فهمِ الحديثِ الشريفِ، والقرآنِ الكريمِ، والكتبِ الإسلاميةِ المكتوبةِ باللغةِ العربية.[٢]

من المشكلات التي تُعَدُّ من عوائق تعلُّم اللغة العربية، وخاصةً في جانب القواعد (النحو والصرف)، عواملُ تتعلّق بالمتعلمين، مثل اختلاف الخلفيات التعليمية، وقلّة المواد التعليمية، وضعف الرغبة في التعلّم، ونقص الدافعية لدى الطلاب. كما توجد عوامل تتعلّق بالمادة التعليمية نفسها، كعدم البدء بالمواد الأساسية، مثل كتاب

[١] Niswatush Sholihah dkk., "Developing Sigil-Based Nahwu E-Module."
[٢] Rohman dan Anwar, "Analisis Pembelajaran Nahwu pada Siswa Kelas ٢ Ula Madrasah Diniyah Salafiyah Islamiyah Tanggulangin Sidoarjo."

‘‘أمثلتي’’ المستخدم في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك لطلاب الصف الابتدائي الأول في مادة النحو. وهناك أيضًا عوامل أخرى، كعدم كفاية المرافق التعليمية، وضعف البيئة التعليمية. وقد أدّت هذه العوامل إلى ظهور نظرةٍ ترى أن قواعد النحو من أصعب العلوم وأكثرها مشقّة في التعلّم، حتى عند من درس اللغة العربية مدةً طويلة في المدارس أو المعاهد الإسلامية. وكثيرًا ما تُوجَد الأخطاء النحوية في الكلام أو القراءة أو الكتابة، مما يدلّ على صعوبة تطبيق القواعد النحوية في مهارات اللغة العربية.[٣]

بناءً على نتائج الملاحظة والمقابلة التي أجراها الباحث مع طلاب الصف الابتدائي الأول في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك، تبيّن أن المشكلات التي يواجهها طلاب الصف الابتدائي الأول للبنين في المعهد تكاد تكون مماثلة لما ذُكِر في خلفية البحث السابقة. فقد شعر الطلاب بصعوبة في تعلُّم النحو، ومن أبرز الصعوبات التي يواجهونها في عملية التعلُّم: عدم قدرتهم على فهم المادة المقدَّمة فهمًا جيدًا، وصعوبة المواد الموجودة في الكتاب التعليمي، وعدم قدرتهم على إنجاز الواجبات المعطاة، والخوف من مادة اللغة العربية، وعدم تحقق أهداف التعلُّم. كما يرون أن تعلُّم النحو أمرٌ صعب؛ بسبب قلّة الدافعية التي يحصلون عليها، مما جعلهم يعتقدون أن علم النحو علمٌ معقّد ومملّ.

يُعَدُّ تعزيزُ فهم اللغة العربية، وخاصةً علمَ النحو، لدى الطلاب من الأولويات؛ بهدف إعداد طلابٍ متفقّهين في الدين ومتعمّقين في العلوم الشرعية. وفي هذا السياق، جاء تطويرُ الكتاب التعليمي القائم على مفهوم النحو التعليمي بوصفه ابتكارًا في تعليم اللغة العربية، ولا سيما النحو، ليكون أسهل فهمًا للطلاب. ويُتوقَّع

[٣] Iis susiawati, Dadan Mardani, Muhammad Faiz Alhaq, “Al-Nahwu Al-Wazhifi Ahmad Al-Mutawakkil dan Kontribusinya Pada Pengembangan Nahwu Fungsional.”

أن يُسهِم هذا المدخل في تسهيل فهم الطلاب وتمكينهم من إتقان أساسيات قواعد اللغة العربية بصورة أسرع وأكثر فاعلية.[٤]

لذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ عند سوق ضعيف لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتداء الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجوك دراسةً عميقة. ويُرجى من هذا البحث أن يقدّم صورةً شاملةً عن تطوير هذه المواد التعليمية، وأن يضع توصياتٍ لتحسين جودة تعليم النحو في الصف الابتدائي الأول بمعهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك. وبذلك، يُؤمَل أن ينشأ جيلٌ من الطلاب راسخُ الفهم لرسائل الله تعالى وتعاليمه.

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث تُ وصفها، تمت أسئلة البحث نحو التالي :

١. كيف كيفية تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ عند سوق ضعيف لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتداء الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجوك؟
٢. ما مدى فعالية تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتدائ الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجو تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ عند سوق ضعيف لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتداء الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجوك؟

ج. أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث، فإن هذا البحث له الأهداف التالية :

---

[٤] Jalaludin, *OPTIMALISASI PEMAHAMAN NAHWU-SHARAF MELALUI METODE AMTSILATI DI PONDOK PESANTREN GRIYA TAHFIDZ CAKUNG*.

١. لمعرفة كيف كيفية تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتدائ الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجو تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ عند سوق ضعيف لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتداء الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجوك.

٢. لمعرفة ما مدى تطويرُ كتابِ القواعدِ على أساسِ مفهومِ النحوِ التعليميّ عند سوق ضعيف لترقيةِ فهمِ النحوِ في الصّف الابتداء الأوّلِ بمعهدِ الهُدى الإسلاميّ بونغاه بلوسو عانجوك.

د. مواصفات المنتج المتوقعة

مواصفاتُ المنتجِ المطوَّرِ في صورةِ كتابٍ تعليميٍّ تشملُ ما يلي:

١. شكلُ المنتج

المنتجُ الناتجُ عبارةٌ عن مادةٍ تعليميةٍ مطبوعةٍ ورقميةٍ (PDF تفاعلي)، يمكن استخدامها من قِبَل المعلمين وطلاب الصف الابتدائي الأول في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك، بعنوان: "النحو التعليمي".

٢. نوعُ المنتج

النوع: مادة تعليمية في صورة كتاب تعليمي سياقي.

الصيغة: كتاب مطبوع بحجم (٤A) ونسخة رقمية بصيغة PDF.

اللغة: العربية والإندونيسية.

٣. أهدافُ المنتج

أ. توفير مادة تعليمية للقواعد سهلة الفهم ومناسبة لخصائص طلاب الصف الابتدائي الأول بمعهد الهدى بونغاه بلوسو.

ب. توفير مادة تعليمية للقواعد تساعد الطلاب على تطبيق اللغة العربية في المجال الأكاديمي، وخاصةً في الحياة اليومية.

ت. مساعدة المعلمين في تنفيذ تعليمٍ نشطٍ وتعاونيّ وذي معنى، رغم وجود الثقافة التعليمية التقليدية في المعهد الإسلامي.

٤. المواصفاتُ الفنية

أ. صيغة الملف: مطبوع وPDF رقمي.

ب.قابلية الاستخدام: يمكن استخدامه بصورة مستقلة من قِبَل الطلاب أو بإرشاد المعلم.

ت.التكامل: متوافق مع مفهوم النحو التعليمي، وهو مفهومٌ يهدف إلى تسهيل فهم علم النحو في اللغة العربية.

٥. المخرجاتُ النهائية

أ. مادة تعليمية لقواعد اللغة العربية قائمة على السياق (مطبوعة ورقمية).

ب. دليلٌ للمعلم لاستخدام الكتاب التعليمي.

ت.أدواتُ تقويمٍ لنتائج تعلّم الطلاب.

هـ. أهمية البحث والتطوير

اللغة العربية ليست مجرد مادة دراسية، بل هي روح العلوم الإسلامية. وفي المعاهد الإسلامية، تظل اللغة العربية حيّة، تُدرَّس وتُورَّث من جيل إلى جيل. وتمتلك اللغة العربية فرقًا واضحًا بين اللغة الرسمية وغير الرسمية، لذلك يحتاج الطلاب إلى فهم متى وأين يستخدمون كلا النوعين من اللغة استخدامًا صحيحًا، وهذا يتطلّب فهمَ السياق والمواقف عند التحدث أو الكتابة باللغة العربية. أمّا بالنسبة إلى المتعلّمين غير الناطقين بالعربية، فإن تعلُّم هذه اللغة يُعَدُّ رحلةً مليئةً بالتحديات؛

لما تتميز به من قواعد نحوية معقّدة، ومفردات واسعة، وخصائص فريدة تميّزها عن سائر اللغات الأخرى[٥] .

ولا يزال تعليم اللغة العربية في المؤسسات الإسلامية، ولا سيما المعاهد الإسلامية، قائمًا إلى يومنا هذا. ومع ذلك، لا يوجد نموذج واضح لتعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية، خاصةً في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك. ويمكن ملاحظة ذلك من عدة جوانب؛ أولها: وجود فرق بين تعلُّم اللغة العربية بوصفها غايةً تهدف إلى اكتساب مهارات اللغة، وبين تعلُّمها بوصفها وسيلةً لاكتساب العلوم الأخرى من خلال اللغة العربية. وثانيها: وجود فرق بين نوع اللغة العربية التي تُدرَّس في المعاهد الإسلامية وتطبيقها في المجال الأكاديمي والحياة اليومية؛ فاللغة العربية التي تُدرَّس في المعاهد هي العربية الكلاسيكية، بينما اللغة العربية المستخدمة في المجال الأكاديمي هي العربية الفصحى، أما تطبيق اللغة العربية في الحياة اليومية فيكون باستخدام العربية الفصحى والعامية معًا.[٦]

بناءً على ملاحظات الباحث، توجد على الأقل عدة مشكلات وتحديات في تعليم اللغة العربية ينبغي مواجهتها، وهي:

١. المشكلات اللغوية

إن اختلاف نظام الكتابة بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية يُعَدُّ مشكلةً تُسبِّب الارتباك للطلاب المبتدئين الذين لم يسبق لهم التعرّف على الحروف العربية.

٢. مشكلات المنهج الدراسي

إن نظام المنهج الدراسي في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك، الذي يستخدم كتاب ‘‘أمثلتي’’ في الصف الأول، قد تلقّى كثيرًا من الشكاوى من

---

[٥] Ritonga, *STRATEGI DALAM MENGATASI TANTANGAN PEMBELAJARAN BAHASA ARAB BAGI GURU DI ERA TEKNOLOGI MODERN*.

[٦] Al Qolbi dkk., “Tantangan dan Prospek Bahasa Arab di Era Modern.”

طلاب الصف الابتدائي الأول؛ إذ يرون أن مادة ‘‘أمثلتي’’ صعبةٌ جدًّا وأقلُّ فاعلية، حتى من قِبَل إدارة المدرسة الدينية نفسها في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك. ولا سيما أن كتاب ‘‘أمثلتي’’ يُستخدم غالبًا في المعاهد الكبيرة للطلاب الذين أتمّوا دراسة ‘‘الألفية.’’

٣. المشكلات الاجتماعية

ضعف الدعم الاجتماعي؛ فمن الناحية الاجتماعية، لا تحظى اللغة العربية في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك بدعمٍ اجتماعيٍّ كافٍ، ويتضح ذلك من قلّة المواد التعليمية للغة العربية في الصف الأول. فالطلاب يعتمدون غالبًا على كتابة المادة التي يدوّنها المعلم على السبورة يدويًّا في دفاترهم الخاصة.

ولذلك، فإن هذا البحث والتطوير يُعَدّان أمرًا مهمًّا لإنتاج مادة تعليمية لقواعد اللغة العربية قائمة على مفهوم النحو التعليمي، بحيث تكون أسهل فهمًا للطلاب وأكثر ارتباطًا بخبراتهم اليومية.

و. افتراضات وحدود البحث والتطوير

تشمل افتراضاتُ تطويرِ هذا الكتابِ التعليمي ما يلي:

١. افتراضاتُ البحث والتطوير

١) يمتلك طلابُ الصف الابتدائي الأول في معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك – في المتوسط – قدراتٍ وذكاءً متميّزين. ويؤيّد ذلك أن الطلاب لديهم خلفية دينية جيدة قبل دخولهم إلى الصف الابتدائي الأول، لأن معظمهم من خريجي مدرسة الهدى الإسلامية الابتدائية بونغاه بلوسو نغانجوك. وقبل الالتحاق بالصف الابتدائي الأول، يُجرى للطلاب عددٌ من اختبارات الفهم، مثل: القدرة في الفقه، واللغة العربية، والطلاقة في قراءة القرآن الكريم، والطلاقة في قراءة الكتب التراثية، وحفظ متن "عقيدة العوام"، مما يجعل طلاب الصف الابتدائي الأول يمتلكون قدراتٍ جيدة

نسبيًّا. ولذلك، يُتوقَّع من خلال تطوير هذا الكتاب التعليمي أن يمتلك الطلاب قدراتٍ أكثر شمولًا وتكاملًا.

٢) ومن خلال تطوير هذه المادة التعليمية، يُرجى أن يصبح المعلمون أو المربّون أكثر كفاءةً وتمكّنًا في تقديم بعض المواد المتعلقة باللغة العربية.

٣) ويُؤمَل أن تسهم المادة التعليمية المطوَّرة في زيادة دافعية الطلاب، وتعزيز فهمهم للمفاهيم، وتنمية قدراتهم لدى طلاب الصف الابتدائي الأول.

٢. حدودُ البحث والتطوير

١) إن المنتجَ التعليميَّ المطوَّرَ يُستخدم في نطاقٍ محدود، وهو خاصٌّ بطلاب الصف الابتدائي الأول فقط؛ ولذلك لا يمكن تعميم نتائجه على مجتمعٍ أوسع.

٢) وفي معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك، لا يزال استخدام هذه المادة التعليمية يعتمد – في الوقت الحالي – على كفاءة بعض المعلمين المتمكّنين في مادة اللغة العربية. ولذلك، عندما يتغيب المعلم المسؤول عن المادة التي تستخدم هذا الكتاب التعليمي لعذرٍ ما، فإن المعلم البديل يكون أقلَّ فاعليةً في إدارة عملية التعليم داخل الفصل، كما أن المعلمين المتمكّنين في اللغة العربية سيستمرون في تدريس الصف الابتدائي الأول إلى أن يوجد من يستطيع أن يحلّ محلهم. ويرجع ذلك إلى تقاليد معهد الهدى بونغاه بلوسو نغانجوك، حيث إن المعلم الذي يبدأ بتدريس اللغة العربية، ويصبح في الوقت نفسه مشرفًا على الصف الابتدائي الأول، يظلّ مرافقًا لذلك الصف حتى يتخرّج الطلاب في ختمية ألفية ابن مالك.

ز. الدراسات السابقة

١. تحليل احتياجات المواد التعليمية لمهارة الكتابة باللغة العربية للمستوى المبتدئ لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية بكلية اللغات والفنون في جامعة جاكرتا الحكومية

تُعَدُّ المواد التعليمية مصدرًا تعليميًّا أساسيًّا ومهمًّا تحتاج إليه عملية التعلُّم في المواد الدراسية بالمدارس؛ لما لها من دورٍ في دعم كفاءة المعلم وتحسين أداء الطلاب. فوجود المواد التعليمية يجعل عملية التعلُّم أكثر جذبًا وعمليّةً وواقعية. إضافةً إلى ذلك، فإن استخدام المواد التعليمية في التعلُّم يتيح لكلٍّ من المعلمين والطلاب المشاركةَ الفعّالة، ويجعل عملية التعلُّم أكثر فاعلية. كما توفّر المواد التعليمية مساحةً لاكتساب المعرفة والمهارات، وتنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات لدى الطلاب.

وقد أظهرت نتائج تحليل استبيان احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية أن الطلاب يوافقون بشدة ويدعمون إعداد وتطوير مواد تعليمية رقمية في مقرر الكتابة باللغة العربية للمستوى المبتدئ. واستنادًا إلى النتائج المستخلصة من التحليل، وجد الباحث ضرورةَ إجراء تحسينات ورفع جودة تعليم الكتابة باللغة العربية للمستوى المبتدئ.

ويمكن من الناحية العملية متابعة نتائج هذه الدراسة من قِبَل الباحث والقائمين على قسم الدراسة في تطوير مواد تعليمية لمهارة الكتابة باللغة العربية للمستوى المبتدئ، حتى تصبح عملية التعلُّم ذات معنى، وممتعة، ومستدامة.[٧]

٢. الابتكار في تعليم النحو في منهج اللغة العربية الحديث

بوجهٍ عام، فإن الابتكار في تعليم النحو ضمن منهج اللغة العربية الحديث يُحدث أثرًا إيجابيًّا كبيرًا. ويُعَدُّ تطبيق التكنولوجيا، واستخدام المدخل التواصلي، وتوفير المواد التعليمية السياقية، وتدريب المعلمين، والتقويم القائم على الكفايات من العوامل الرئيسة التي تدعم نجاح هذا الابتكار. ولضمان استمرارية هذا التطوير وتقدّمه، لا بدّ من وجود التزامٍ من جميع الأطراف المعنية،

[٧] Prakasa dkk., *ANALISIS KEBUTUHAN BAHAN AJAR KETERAMPILAN MENULIS BAHASA ARAB TINGKAT PEMULA PADA MAHASISWA PROGRAM STUDI PENDIDIKAN BAHASA ARAB FAKULTAS BAHASA DAN SENI UNIVERSITAS NEGERI JAKARTA*.

بما في ذلك المؤسسات التعليمية، والمعلمون، والطلاب، وأولياء الأمور، من أجل الاستمرار في دعم هذه الابتكارات وتطبيقها. وينبغي للمؤسسات التعليمية أن توفّر الموارد الكافية والبيئة الداعمة، كما يجب على المعلمين مواصلة تطوير مهاراتهم ومعارفهم. أمّا الطلاب، فعليهم المشاركة الفعّالة في عملية التعلُّم، في حين ينبغي لأولياء الأمور تقديم الدعم اللازم في المنزل. ومن خلال التزام جميع الأطراف وتعاونهم، يمكن للابتكار في تعليم النحو ضمن منهج اللغة العربية الحديث أن يستمر في التطور، وأن يقدّم فوائد عظيمة في تحسين جودة تعليم اللغة العربية.[٨]

٣. مقارنة الكفاءة النحوية بين خريجي المعاهد الحديثة والمعاهد السلفية

إن اختلاف المناهج الدراسية وطرائق التعليم بين المعاهد الحديثة والمعاهد السلفية يؤثر تأثيرًا مباشرًا في نوع الكفاءة النحوية التي يمتلكها الطلاب. فالمعاهد الحديثة تركّز على التعليم المنظَّم والمنهجي والقائم على التقويم الأكاديمي، ولذلك يميل خريجوها إلى التميّز في الجانب النظري. ويتجلّى ذلك في إتقانهم للمفاهيم وحفظهم الجيد للقواعد، وإن كان تطبيقها في الممارسة اللغوية الفعلية لا يزال أحيانًا غير كامل. أما المعاهد السلفية، فإنها تعتمد على المنهج التقليدي من خلال طريقتي ''السوروجان'' و''الباندونغان''، مع استخدام الكتب الأساسية مثل ''الزُّرْمِيَّة'' و''الآجُرُّومِيَّة''. ويُوجِّه هذا المنهج الطلاب أكثر نحو الفهم العملي، بحيث يعتادون على قراءة النصوص وترجمتها، غير أن فهمهم للمفاهيم النظرية لا يكون عميقًا بصورة كبيرة.[٩]

٤. نقد إبستمولوجيا النحو عند الإمام سيبويه (٧٥٠–٧٩٣م) في ضوء الفكر النحوي الحديث عند تمّام حسّان (١٩١٨–٢٠١١م)

[٨] Cholidah dan Muid, "Inovasi Pembelajaran Nahwu dalam Kurikulum Bahasa Arab Modern."
[٩] Ramadhani dkk., *PERBANDINGAN KOMPETENSI NAHWU ANTARA LULUSAN PESANTREN MODERN DAN PESANTREN SALAFI (STUDI KASUS DI WILAYAH SERANG, BANTEN)*.

يرى تمّام حسّان أنه بعد دخول عصر تطوّر اللسانيات في الغرب، الذي بدأ مع فرديناند دي سوسير ونعوم تشومسكي، تأثّر بذلك أيضًا نشاطُ الفكر النحوي عند علماء النحو العربي. وقد تأثّر تمّام حسّان بهذه الأفكار اللسانية الغربية، ثم قام بتطبيقها على بنية اللغة العربية أو علم النحو. ولذلك، فإن دراسة النحو – في نظره – لا يمكن أن تتوقف؛ لأن اللغة تتطور باستمرار، ومن ثم فإن البحث النحوي لا يعرف ما يسمى بإغلاق باب الاجتهاد أمام الأجيال اللاحقة. وقد أكّد بوضوح أن النحو، بوصفه علمًا وصفيًّا، سيظل دائم الحركة والتطور مواكبًا للعصر، وسيبقى محتاجًا إلى التجديد والتحديث من وقت إلى آخر. فلا أحد يستطيع إيقاف ديناميكية تطور علم النحو، ولن يصل النحو أبدًا إلى نقطة النهاية.[١٠]

٥. تأثير الفكر النحوي الحديث عند مهدي المخزومي في مصر

يُعَدُّ مهدي المخزومي أحدَ أعلام النحو الحديث الذين تجرؤوا على رفض بعض نظريات النحو الكلاسيكي، ودعوا إلى التجديد في دراسة علم النحو. ويرى المخزومي ضرورةَ تنقية النحو وتحريره من القيود المنطقية والاعتبارات الفلسفية، كما أدرك ذلك بعض العلماء من قبله. وقد قدّم المخزومي في كتابه «في النحو العربي: نقد وتوجيه» منهجًا جديدًا من خلال صياغة القواعد النحوية بمصطلحات حديثة لا تقوم على النظريات النحوية التقليدية فحسب، بل تربط بين التراكيب اللغوية في الجملة والدلالة المعنوية للتعبير داخلها، مع أن مدرستي البصرة والكوفة قد اعترفتا بمفاهيم النحو الكلاسيكي. وقد وجّه المخزومي كثيرًا من النقد إلى أعلام المدرسة البصرية، باستثناء الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، بينما كان أكثر ميلًا إلى الإشادة

[١٠] Addaraini dkk., *KRITIK EPISTEMOLOGI NAHWUIMAM SIBAWAIH (750 – 793 M) BERDASARKAN PEMIKIRAN NAHWU MODERN TAMMAM HASAN (1918 – 2011 M)*.

بأفكار علماء الكوفة، فوافق آراءهم في كثير من المسائل، وخالفهم فقط في بعض المصطلحات النحوية.[١١]

بناءً على الدراسات الخمس السابقة التي تم عرضها، توجد أوجهُ تشابهٍ بينها وبين هذا البحث، حيث تركز جميعها على تطوير تعليم النحو ليكون أكثر حداثةً وعمليةً وسهولةً في الفهم لدى المتعلمين. وتهدف هذه الدراسات كلها إلى تبسيط تعليم القواعد الذي كان يميل في السابق إلى الطابع النظري، ويُعَدُّ صعبًا لدى الطلاب والمتعلمين المبتدئين .ومن خلال اعتماد مداخل تعليمية أكثر سياقيةً وتواصليةً وتنظيمًا، سعت تلك الدراسات إلى تقديم تعليمٍ للنحو لا يقتصر على حفظ القواعد فحسب، بل يركّز أيضًا على فهم المادة وتطبيقها مباشرةً في تعلّم اللغة العربية .وانسجامًا مع الدراسات السابقة، يعمل هذا البحث كذلك على تطوير كتابٍ تعليميٍّ للقواعد قائمٍ على مفهوم النحو التعليمي، بوصفه محاولةً لإيجاد تعليمٍ للنحو أكثر عمليةً وبساطةً وملاءمةً لاحتياجات طلاب الصف الابتدائي الأول في معهد الهدى بونغاه بلوسو عانجوك.

ح. تحديد المصطلحات

يوضح هذا البحث عدة مصطلحات كأساس للمعرفة في تنفيذ البحوث، وهي كالتالي:

١. البحث والتطوير

يُعَدُّ البحث والتطوير (R&D) منهجًا يهدف إلى تطوير منتجٍ أو نموذجٍ معيّن يمكن استخدامه في التطبيق العملي. ويُستخدم هذا النوع من

[١١] Andin Holilulloh, Sugeng Sugiyono, Zamzam Afandi, "Pengaruh Pemikiran Nahw Modern Mahdi Al-Makhzumi di Mesir."

البحوث كثيرًا في مجالات التعليم، والتكنولوجيا، والصناعة؛ من أجل تصميم منتجٍ أو طريقةٍ أو نظامٍ معيّن، واختباره، وتحسينه وتطويره.[١٢]

٢. المواد التعليمية

تُعَدُّ المواد التعليمية أحدَ مكوّنات محتوى الرسالة في المنهج الدراسي التي يجب تقديمها للطلاب. ولهذا المكوّن أشكالٌ متنوّعة من المحتوى؛ فمنه ما يكون في صورة حقائق، أو مفاهيم، أو مبادئ وقواعد، أو إجراءات، أو مشكلات، وغير ذلك. ويؤدّي هذا المكوّن دورَ المادة أو المحتوى الذي ينبغي للطلاب إتقانه في عملية التعلُّم.[١٣]

٣. النحو التعليمي

النحو التعليمي هو نحوٌ حديث لا يقتصر على تقديم تغييرٍ في المصطلحات والتنظيم فحسب، بل يقدّم أيضًا طريقةَ تفكيرٍ جديدة في فهم اللغة العربية. فهو يؤكّد أهميةَ فهم اللغة بوصفها وسيلةَ تواصلٍ حيّةً ومتطوّرة، لا مجرد موضوعٍ جامدٍ مثقلٍ بالنظريات القديمة. وتعكس أفكاره روحَ التجديد التي تجمع بين الأصالة والحداثة ضمن إطارٍ أكثر بساطةً وعقلانيةً وقابليةً للتطبيق.[١٤]

---

[١٢] "GS+-+METODOLOGI+PENELITIAN+KUANTITATIF,+KUALITATIF,+DAN+RND."
[١٣] "PENGEMBANGAN_BAHAN_AJAR."
[١٤] Rifiananda dkk., *ANALISIS PEMIKIRAN IBRAHIM MUSTHAFA DALAM PERKEMBANGAN ILMU NAHWU: ANALISIS KRITIS DAN EPISTEMOLOGIS*.